

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[553] هذا نخلص إلى هذه النتيجة، وهي أن المطلوب مقام خاص غير النّبوة، وهل يمكن أن يكون إلا "الولاية الخاصة"؟ أليس ذلك هو الخلافة بالمفهوم الخاص الذي تقول به الشيعة؟ وجملة "وزيراً" أيضاً تؤيد وتفوي ذلك. وبتعبير آخر، فإنَّ هناك واجبات لا يقوم بها كل الأفراد، وهي حفظ دين النّبي(صلى الله عليه وآلـه وسلم) من كل أنواع التحرير والإـنحراف، وتفسير أي إـبهام يبديه البعض في محتوى الدين، وقيادة الأُمّة في غيبة النّبي(صلى الله عليه وآلـه وسلم) وبعده، والمساعدة المؤثرة جداً في تحقيق أهدافه. إنَّ هذا هو الشيء الذي طلبه النّبي(صلى الله عليه وآلـه وسلم) بقوله: "أشركـه في أمرـي" لعليـه السلام) من الله سبحانه. ومن هنا يتـضح أنَّ وفـاة هـارـون قبل مـوسـى لا تـوجـد إـشكـالـاـ في هـذا الـبـحـثـ، لأنَّ الخـلافـةـ وـالـنـيـابةـ تـكـوـنـ أـحـيـاـنـاـ في زـمـانـ غـيـبـةـ القـائـدـ كـمـاـ توـلـاهـاـ هـارـونـ عـنـ غـيـابـ مـوسـىـ،ـ وـتـكـوـنـ أـحـيـاـنـاـ بـعـدـ وـفـاتـهـ كـمـاـ كـانـ عـلـيـهـ السـلـامـ)ـ بـعـدـ وـفـاةـ النـبـيـ(ـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـالـسـلـامـ)،ـ وـكـلـاـهـماـ لـهـماـ نـفـسـ الـقـدـرـ الـمـشـتـرـكـ وـالـجـامـعـ الـوـاحـدـ،ـ وـإـنـ كـانـتـ الـمـصـادـيقـ مـتـفـاوـتـةـ.